

الشرح الثاني لكتاب القواعد المثلى للشيخ ابن عثيمين 81

محمد بن صالح العثيمين

قال الله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفرز كما انزل الله ان الله عزيز حكيم سبق الكلام على هذه الآية - 00:00:00

ومن امثلة ذلك ان من صفات الله تعالى المجيء اقرأ الآية ظل اقرأ الآية التي فيها اثبات هذه الصفة قلت هذا الثاني الاتيان الآية نعم هل ينظرون يأتيهم الله في ظلم من الغنم؟ والاخ - 00:00:09

نعم لا الله الا الله نعم والاخ والامساك نعم ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا والبطش احمد والبطش الى غير ذلك من الصفات التي لا تحصى. كما قال الله تعالى وجاء ربك ما شاء الله هذا دليل - 00:00:39

قال الله تعالى وجاء ربك وقال هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلال من الغمام وقال واخذهم الله بذنبهم فاخذهم الله بذنبهم وقال ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه وقال ان بطش ربك لشديد وقال يربى الله بكم اليسر ولا يربى بكم - 00:01:05 نفس فهنا ثبتت صفة الارادة. وقال النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم ينزل ربنا الى السماء الدنيا فينصف الله تعالى بهذه الصفات على الوجه الوارد ولا نسميه بها. فلا نقول ان من اسماء الله الجائى والاتي والاخذ والممسك والباطش - 00:01:23

والنازل ونحو ذلك وان كنا نخبر عنه يخبر بذلك عنه ونصفه به هذى واظحة ولكن الصفات التي نصف الله بها سبق انها تنقسم الى الى ثلاثة اقسام ما لا يصح ان ينصب به - 00:01:44

مطلقا وما يصح ان يوصف فيه مطلقا وما فيه تفصيل القاعدة الثالثة من قواعد الصفات صفات الله تعالى تنقسم الى قسمين ثبوطية وسلبية الثبوطية واظحة سمع وبصر علم حكمة قدرة - 00:02:04

السلبية يعني المنفية لانها من من السلب يقول سلف الثوب اي تخل عنهم ولكن آآقلنا هذا تبعا لغيرنا والا فالاولى ان يقال ثبوطية ومنفية لان منفية اوضح وهي التي جاء بها القرآن كقوله ليس كمثله شيء - 00:02:24

وهو السميع البصير فالثبوطية ما اثبتته الله لنفسه في كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم. وكلها صفات لا نقص فيها بوجه من الوجوه كالحياة علم والقدرة والاستواء العرش والنزول الى السماء الدنيا والوجه واليدين ونحو ذلك - 00:02:49

هذا نسميها صفات ايش؟ صفات ثبوطية ثم الصفات الثبوطية تنقسم الى قسمين صفات معنوية يعني دالة على معنى وهنا لم نقسمها صفات معنوية تدل على معنى وصفات خبرية جاء بها الخبر - 00:03:06

ولكنها لا تدل على معنى كما يدل عليه القسم الاول ولنا ان نقول هي التي نظيرها فيما ابعاط واجزاء هذه نسميها صفات خبرية لان العقل لا يدل عليها لم يثبتتها الا مجرد - 00:03:28

الخبر ولأنها ليست معنى ليبت من المعاني ولذلك الذين فسروها بمعنى من المعاني اخطأوا وضلوا الذين قالوا ليد هي القدرة والوجه والذات وما اشبه ذلك هذا هؤلاء اخطأوا بلا شك - 00:03:47

طيب لنا ان نقول الثبوطية نوعان الاول ما يدل على معنى والثاني ما يدل على على مسمى هو بالنسبة لنا اعظم اجزاء لكن بالنسبة لله لا نقول هذا لا نقول هكذا - 00:04:04

فلنقول هي يد حقيقة وجه حقيقة عين حقيقة قدم حقيقة ساق حقيقى وما اشبهها فيجب يعني في الثبوطية اثباتها لله حقيقة على الوجه اللائق به بدليل السمع والعقل اما السمع - 00:04:21

وسبق لنا ان المراد بالدليل السمعي الكتاب والسنة اما السمع فمنها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا بالله ورسوله والكتاب

الذى نزل على رسوله والكتاب الذى انزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ظل ضلالا - [00:04:36](#)
ايه ده فالايامن بالله يتضمن الايمان بصفاته والايامن بالكتاب الذى نزل على رسوله صلى الله عليه وعلى الله وسلم يتضمن الايمان بكل ما جاء فيه من صفات الله وكون محمد صلى الله عليه وسلم رسوله يتضمن الايمان بكل ما اخبر به عن عن مرسله وهو الله عز وجل - [00:04:59](#)

هذا وجہ الدلالة من الایة فی اختلاف تعبیر قال والكتاب الذى انزل على رسوله والكتاب الذى انزل من قبل فهذا التفریق اللغظی هل یقتضی التفریق المعنوي الجواب نعم قال اهل العلم - [00:05:22](#)
نزل تدل على تنزيل الشيء شيئاً كما قال عز وجل ويوم تشقيق السماء بالغمam ونزل الملائكة تنزيلاً لانهم يأتون اهل يأتي ملائكة السماء الدنيا ثم الثالثة وهكذا - [00:05:38](#)

واما اذا قيل انزل فهو دفعه واحدة الكتب السابقة نزلت دفعه واحدة ولها قال الكافرون محتاجين على النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة يعني كما انزل من قبل - [00:05:59](#)
فقال الله تعالى كذلك يعني انزلناه دفعات لثبتت به فؤادك ورتلناه ترتيلنا اذا الدليل من السمع على وجوب الايمان بالصفات الثبوتية قوله تعالى يا ايها الذين امنوا بالله ورسوله - [00:06:20](#)

والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل. واما العقل فلان الله تعالى اخبر بها في ايش بالصفات الثبوتية اخبر بها عن نفسه وهو اعلم بها من غيري. اعلم بنفسي بها اي بنفسه من غيري - [00:06:39](#)
واصدق قيلاً واحسن حديثاً من غيري اصدق قيلاً لانه لا يمكن ان يعتريه الكذب قبل الله لا يمكن ان يكون فيه كذب احسن حديثاً يعني في اسلوبه وبلامته وفصاحته - [00:06:57](#)

ولذا ذته على القلب هو احسن فجمع بين الصدق والحسن نعم قال فوجب اثباتها له كما اخبر بها من غير تردد فان التردد في الخبر انما يتتأتى حين يكون الخبر قادراً على احتمال احتمالين يجوز عليه الجهل او الكذب او العلم - [00:07:15](#)
بحيث لا يفصح بما يريد وكل هذه العيوب الثلاثة وكل هذه العيوب الثلاثة ممتنعة في حق الله عز وجل فوجب قبول خبره على ما اخبر به واضح يا جماعة هذا دليل ايش - [00:07:39](#)

عقل نحن لا نعلم الغيب ولا نعرف عن الغيب الا ما اخبرنا الله به وقد اخبرنا عن نفسه بأنه يتصرف بهذا وكذا فوجب ايش؟ وجب قوله لاننا لا نستطيع ان نقول انه صادر عن جهل - [00:07:55](#)
ولا نستطيع ان نقول انه كذب ولا نستطيع ان نقول انه علي ليس فصيحاً كل هذا لا نستطيعه فإذا يجب ان نؤمن بمقتضاه لانه صادر عن علم بلا شك - [00:08:13](#)

وصادر من صادق بلا شك بل اصدق والصادقين وببلغة وبيان فصيح لا يمتلي في ذلك عاقل فوجب اعتقاد مذلوته سواء يا اخواننا سواء علمنا ان ذلك مما يقره العقل او لا يقره - [00:08:29](#)
مع ان العلماء يقولون الشرع لا يأتي بما تحيله العقول بما تحيله العقول استمع للكلمة لا يأتي الشرع بما تحيله العقول لكن يأتي بما تحرار فيه العقول يعني تعزل عن ادراك حكمته - [00:08:52](#)

ولهذا اعطى الله سبحانه وتعالى من شاء من خلقه العقل التام والفهم الثاقب حتى ان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله قال في كتابه درء تعاظم العقل والنقد المسمى بایش؟ بالعقل والنقد - [00:09:13](#)
قال انه لا يأتي احد بحجة شرعية يحتاج بها على باطل الا كانت هذه الحجة حجة عليه كلام عجيب اي انسان يحتاج على احد بحجة شرعية من القرآن والسنة لكن على باطل - [00:09:31](#)

فإن هذه فإن هذا سيكون ايش حجة عليه لأن الله يقول لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه حجة عليه فإذا قال معطل أن الله يقول ليس كمثله شيء - [00:09:51](#)
اذا لا صفات له نقول الحمد لله تقل بالایة؟ قال نعم هذی کلام الله نقول هذه حجة عليك لأن نفي المثلية يدل على ثبوت اصل الصفة

كافي المثل لا شك انه يدل على ثبوت اصل ينافي اصل لا يمكن التماطل به - 00:10:06

فيه بين آآا الادمي والخالق عز وجل وهذا الذي قاله صحيح لكنه يحتاج الى فهم ثاقل وايمانا صريح وكلما قوي ايمان العبد طوي فهمه لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:10:27

طيب وهكذا نقول فيما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم عن الله فان النبي صلى الله عليه وسلم اعلم الناس بربه تكتب صح ولا غلط صح اعلم الناس بربه - 00:10:47

طيب واصدقهم خبرا عالمة صح وافصحهم وانصحهم اراده صح ما مننبي بعثه الله الا دل امته على خير ما مایراه خيرا لهم وحذرهم مما مایراه شرا فهم انصح الخلق - 00:11:02

وافصحهم بيانا صحيحا لا شيء من كلام البشر افصح من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم ولها يستدل بعض العلماء النقاد الذين جرت السنة في دمائهم ومخلصهم وعظامهم - 00:11:24

يحكمون على الحديث بأنه باطل وان لم يعرفوا سنته ليش لأن كلام النبي صلى الله عليه وسلم فصيح ظاهر بمجرد ما تسمعه ويقف في اذنك تعرف انه كلام الرسول حتى ان بعض الناس - 00:11:45

اتاه الله تعالى من حسن النطق ما يشابه كلام الرسول عليه الصلاة والسلام ولا اعلم احدا اشبه كلاما بكلام الرسول من عبد الله بن مسعود دل ابن مسعود رضي الله عنه اذا تكلم - 00:12:06

كأنما يتكلم عن نبوة نعم نعم. لا تقل هكذا لأن الجهمية يقولون القرآن مخلوق فاذا قلت رب القرآن اوهم ان تكون جهميا فهل ترى لنفسك ان ان يظن الناس بك ان انك جهمي - 00:12:19

طيب نعم لصحة العبارة التي يقولها العامة من وضع عينه في عين الله لم يخب لم اسمع بهذه الكلمة اسمعتم بها - 00:12:38

تفضل بينك وبين الله سبحانه وتعالى لا نعم يقول خط عنك بعين الله تفلح هذا منكر هذه منكر بدلًا منها ان نقول كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اعبد الله كأنك تراه. فان لم تكن تراه فانه يراك. نعم - 00:12:53

هذا القول الى تمام ما يصير ابدا هذا كذب الامام مالك رحمه الله سئل عن الاستواء فاجاب بالجواب بالمعروف لكن لماذا لا تقول ان من قال ان الله ليس في السماء - 00:13:16

يجب ان يقطع لسانك لانه مكذب للقرآن اما من اشار الى السماء فقد اشار اليه اعلم الخلق بالله بخطبة عرفة لاكبر مجتمع قال اللهم اشهد يرفع اصبعه الى السماء عرفت - 00:13:38

طيب نعم هل كل فعل يؤخذ منه على الاطلاق؟ اي نعم لكن لا هو على كل الصفات ما تكون على الاطلاق تكون على حسب ما جاء في القرآن والسنة نعم يا سليم - 00:13:57

لا صفات الكمال نعم الله سبحانه وتعالى سبحانه وتعالى بالحرية هذا تكذيب ياشيخ والملك الملك اللي اللي ضعيف من الناس تبي تتكلم عن نفسها عن نفسها بشيء يريدهو هو يتكلم عن الناس ما يقدرون الناس يكذبون - 00:14:16

كيف كذب الله سبحانه وتعالى بالشهيد اللي هو اذا قشت نفسه فيه؟ وبارك الله فيك اهل التعطيل اذا كان تكذيبهم بالصفة الحقيقة تكذيب تأويل هذا قد يغدرون فيه لأنهم يريدون الحق لكن ظلوا عنه - 00:14:35

واما اذا كان تأويلهم تكذيبا يعني جحدوا جحد تكذيب مثل ان يقول ان الله لم يستو على العرش فهذا كفر ردة عن الاسلام لكن هم لا يقولون لم يستووا على العرش. تعرفون لو قالها لو قالوا هذا كفروا ولا اشكال - 00:14:52

انما يقولون ان الله مستو على العرش لكن معنى الاستواء الاستواء ان الله له يد لكن معنى اليدين النعمة او القدرة لو انهم جحدوا جحد انكار وتکذيب كفرناهم ولا ولا نبالي بهم - 00:15:09

لكن لكونهم يتأولون ويدعون انهم ينزلون الله فتنظر عاد في تأويلهم هل يحتمل اللفظ او لا يحتمله؟ يحكم عليه بما يقتضيه ها؟ عقل ايه. هم يحكمون العاقل. ايه. العقل كله ما يقل هذا. لأن الله سبحانه وتعالى هم اروا الله سبحانه وتعالى حتى انهم يسوقون الماء -

00:15:28

بالي في عقولهم الله سبحانه وتعالى يخبر عن نفسه هو بنفسه نعم صحيح وهم ما روا الله سبحانه وتعالى حتى انهم يعبرون تعبيـر
صحيح نحن نقول لهم رجوعكم الى العقل مخالف للعقل - 00:15:47 -
صراحة ووجه ذلك انهم يحكمون الامور الغيبية يحكمون عقولهم بالامور الغيبية ما يمكن الانسان يحيط بها فرجوعهم الى ما ليس
بدليل هذا لا شك انه خلاف العقل - 00:16:04 -